مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

واقعية الحياة والموت
في شعر ابي العتاهية

أ.م.د. عبدالرحمن حميد ثامر
كلية المعارف الجامعة/ قسم اللغة العربية
البريد الالكتروني : dr.abdulrahman@uoa.edu.iq

ملخص البحث باللغة العربية

واقعية الحياة والموت في شعر أبي العتاهية

التوجه في هذا البحث إلى دراسة فكرية، تشتد الحاجة إليها لتُعين الناشئة على التقوى والعفاف في زمن الاتصالات، وتذكيرهم بالموت لأن فيه الموعظة البالغة من خلال شعر أبي العتاهية في الحياة المؤقتة وهي دار امتحان، والله يمدنا إلى أجلنا المحتوم لنرجع إليه بعد الموت وكل ما يملك الإنسان عارية بيده . وجعل الله مآل الانس إلى دارين، دار النعيم أو دار الجحيم . لقد أدراكَ أبو العتاهية أن المرء إلى الفناء المحقق لكن وراء ذلك حساباً . فلا بد من الموازنة، لا ينسى نصيبه من الدنيا ويبقى على وعي تام أنه سيقبر في حفرة حتماً، ويبقى أن أكرمكم أتقاكم . كانت اللغة الشعرية سهلة تتضمن الاقتباس من القرآن والسنّة والحكم والحوادث بموسيقى تزيد أشعاره تأثيراً في الأسماع والنفوس .

الباحث

The Situation of Life and Death in Abi Al-Atahia Poetry

Abstract

In this study, the orientation is to schools of thought has intensified the dialectic to assign the young to piety and chastity in the time of communication and remind them of death because it contains profound advice through the poetry of Abu Al-Atahia in this temporary life. it is a temporary home that will be removed and God extends us to our inevitable term that We hope to see him after Death. all a person possesses is to fight by my hand, and God has made people choose one of two homes, and the abode of bliss, or the abode of hell. Abu Al-Atahiya realized that Man is doomed to annihilation, but behind that is a reckoning, so there must be a balance. He does not forget his share of the world, and remains on firm awareness that it is a formula that rhymes a hole and even remains. The most honorable of you with God is the most pious of you. The poetic language was easy and included quoting from Holy Qur'an, the Sunnah, wisdom and accidents, with music that adorned and his poems had an impact on the ears and souls .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله الذي انفرد بالبقاء، وكتب علينا جميعاً الفناء، وأنه لا مرد من الموت ولا أمان لقوله: كل من عليها فان . وخلق الموت والحياة ليبلوهم أحسن عملاً . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

نتعرض لشعر أبي العتاهية في مجال واقعية الحياة والموت، بدراسة فكرية تشتد الحاجة إليها في زمن التواصل والاتصالات عبر الإنترنت، لتُعين الناشئة، ولا سيما من الشباب على التقوى، ومواجهة هذا المد الثقافي الجديد غير المتهاود، وحثهم على العفاف والكفاف في هذه الحياة المؤقتة، وتذكيرهم بالموت لأن فيه الموعظة البالغة، بواقعية، تحفظاً لمباغتته لأنه واقع لا محالة، زيادة على التوجه العلمي المطلوب .

ومن يطّلع على شعره يجد كأنه يحمل هموم الناس في مصيرهم المحتوم ويريد إنقاذهم من التبعات، فكان يطلق أشعاره بكل عفويَّة، لم يهتم بترتيب الأفكار، لأنه لم يكن معنياً بذلك، فلم يأتِ بالأدلة والبراهين، وكان في مقصودة أن يوصل رسائله باستمرار من غير تعقيد، فضلاً عن تشابه الشعر في الموضوع الواحد . فكان من مهمة الباحث أن نجعل هذا البحث مساهمة فكرية في تاريخ أدبنا العربي، ولا ننشغل بتفاصيل حقيقية أبي العتاهية ونواياه في الصدق أو الكذب، أو الازدواجية في أخلاقه وديانته ، بل من حقه عليها أن نعدّه من الفلاسفة، وهذا البحث جعلني أشعر بأني قريب من حفرة أقبر فيها حباً باللقاء فأركب سيارتي كأني في تابوت وأدخل فراشي كأني أدخل قبري لذلك فان البحث يقرأ بقراءات متعددة ، تخضع لمنحنى طبيعي ، في أقصى اليمين يشعر القارئ بعمق البحث في القراءة المتأنية المتدبّرة ، وفي أقصى الشمال القراءة السطحية والبحث عن الخلافات وكراهية الموت لا يترتب عليها تغييراً بالسلوك تجاه الحياة او الموت ويبقى هذا الريب يتسرب الى النفوس جميعاً بكل قوته يدفعنا الى قبورنا .

اللهم نسألك أن تملأ قلوبنا حباً لك، وخشية منك وشوقاً إليك، ولك الحمد ممزوجاً به الدمع وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث

تمهيد:

من خلال القراءة المتأنية لشعر إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية نجد أنه قد ساوى بين الحياة والموت في مواعظه، ويقرر في أشعاره على الدوام، أَنَّ، الحياة خاتمتها الموت .

ولا يصغي جميع الناس إلى دعوات أبي العتاهية، فمن الناس من يتهالك على الدنيا بطبيعة البشر، يحبون الحياة ويكرهون الموت . وبهذا نطق الكتاب المنزّل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة، يقول ﷻ: وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۚ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (آل عمران: 152) .

والذي يتّضح للباحث في شعر أبي العتاهية أنه يؤيد حقيقة الموت ولم تبق إلا الاحاديث والأسماء . ويقول:

لمْ يُخلَقُ الخلقُ إلا للفَناءِ معاً نفنى وتبقى أحاديثٌ وأسماء[1]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

فما في الدنيا إلا الجهد والبلاء ويكفي أنها مؤقتة على أيّة حال فيقول:

لعمرُكَ ما الدُّنيا بدارِ بَقاءِ كَفاك بدارِ الموتِ دارَ فَناءِ

فلا تعشق الدنيا أخيَّ فإنّما ترى عاشق الدُّنيا بِجُهدِ بَلاءِ[2]

وفي القرآن الكريم نجد ((أن (الموت) ومشتقاته تكرر بقدر (الحياة)، فقد تكرر كل منهما (145) مرّة . وهل الموت إلا للأحياء؟))[3] **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ** (الزمر: 30) والموت يسير محاذياً للحياة يرصدها ويترقبها لينقضّ عليها بالثانية .

المبحث الأول

الحياة:

الوجود أكبر بكثير من ظاهرة المشهود، وما يناله الإنسان من شيء في هذه الدنيا، هو قسط من ذلك النصيب، وإذا فاته شيء في الحياة الدنيا، لا يفوته هناك، إذ لا بخس ولا ضياع[4].

يقول إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية:

ألا إنّما الدُّنيا مَتاعٌ غُرورِ ودارُ صُعُودٍ مَرَّةً وحدورِ

وَمَنْ لَمْ تزِدهُ السنَّ ما عاش عِبرةً فذاك الّذي لا يستنير بِنورِ[5]

ويقول سبحانه وتعالى **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ** (الحديد: 20) أما الَّذي يتقادم عليه الزمن، ولم يكن له من دينه والأيام واعظ، فلم تنّفعه المواعظ .

فشعرُ أبو العتاهية يصوّر زهداً في الحياة، لا عن الحياة وهذا زهد إيجابي وليس تغطية يتخذها الشاعر كما ذهب أغلب النقاد[6] والعرب يسمّونَ الدنيا أم دفر، وأم شميل، كناية عن ذمها، قيل لنوح عليه السلام: كيف وجدت الدنيا؟ قال: كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر[7] .

إن أصحاب النظر الثاقب الذي يفكّرون بالحياة المؤقتة وما يترتب عليها يوم اللقاء، فهؤلاء لهم شأن آخر عندما يفكّرون بم أعدّه الله للمؤمنين الصادقين من السعادة الأبدية السرمدية، قياساً إلى المخازي والعذاب الذي أعده الله لمحبي الحياة .

مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (العنكبوت: 5)

ويقول سبحانه: **وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ۙ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ** (النحل: 57) .

ويقول شاعرنا:

أمامك يا نومانُ دارُ سعادةٍ يدوم النّما فيها ودارُ شَقاءِ

خُلِقْتَ لإحْدى الغايتين فلا تَنَمْ وكن بين خوفٍ منهما ورَجاءِ[8]

وحقيقة الدنيا أنها دار امتحان والله يمدّنا إلى أجلنا المحتوم إليه بعد الموت وأي سعادة عندما يشعر الإنسان المؤمن أنه يسير إلى رب ليلاقيه ؟! .

وبالنظر إلى الحياة، منذ ما قبل الميلاد عند الفلاسفة يستسيغونها بأنها مؤقتة، وكان يغلب عليهم النسك والتزهّد ويرون نهايتها ليس بشرّ لكنه خير، إذ حالة الإنسان بعد الموت أتم[9] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

يقول أبو العتاهية:

ألا نحنُ في دارٍ قليلٍ بَقاؤها سَريع تَداعيها وشيكٍ فناؤها

تَزوَّدْ من الدَّنيا التُّقى والنّهى فقَد تنكَّرتِ الدَّنيا وحانَ انقضاؤها

غداً تَخْربُ الدَّنيا ويذهبُ أهلُها جميعاً، وتطوى أرضُها وسماؤها[10]

فالناس في هذا العالم في سفر وأول منازلهم المهد وآخرها اللحد[11] . ويقول رب العزة: **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا** (الكهف: 45).

ومن الباحثين من يرى أن أبا العتاهية ينظر إلى الحياة أنها ليست سوى آمال ضائعة وسراب خادع، وأنه يريد أن، يتوجه بشعره ليفزعهم ويخيفهم عندما يصورها بأبشع صورة[12] وهذا فيه نظر، فالموت محقق لا محالة، وهو مخيف فعلاً من غير أن نقرأ اشعار أبي العتاهية . وكان العُبّاد والزُّهاد والنسّاك والصوفية ممن عرف بالبيان يتوسلون بهذه الأشعار لترقيق قلوب الناس وعقد الجاحظ باباً في ذكرهم[13] .

فالرحلة قريبة جداً، مهما طالت السنوات، فلا بد من الارتحال، لأن الدنيا ليس بدار مقامة[14] .

يقول سبحانه: **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا** (النساء: 77) وعدله المطلق لا يظلم فيه أحداً[15] . وبهذا نعدُّ شاعرنا ناسكاً إسلامياً في استعداداه الفطري للزهد[16] .

الحياة مؤقتة:

إن متعة الحياة بأسرها مؤقتة، وإنها مصيبة أن ينغمس المرء بلذة المتعة المؤقتة ولا يحكّم عقْلَه في القرار المناسب لمواجهة التبعات يقول أبو العتاهية:

ألا إنما الدُّنيا عليكَ حصارُ ينالُكَ فيها ذِلّة وصَغَارُ

ومالَكَ في الدنيا من الكَدِّ راحةٌ ولا لَكَ فيها إن عقّلتَ قَرارُ

وما عيشُها إلا ليالٍ قلائلٌ سِراعٌ وأيامٌ تَمُرُّ قِصارُ

وما زِلْتَ مذموماً تقادُ إلى البلى يسُوقَك ليلٌ مرّةً ونهارُ

وعارية ما في يديكَ وإنّما يُصارُ لِرَدِّ ما طلبْتَ يُعارُ[17]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

فكل ما يملك الإنسان عارية بيده، ومجازاً يقول: مالي، وعندي، الكل مال الله وعمر الحياة قصير، وكنزها حقير، يفنى، والمتعلقون بها يريدونها وحدها، والذي يؤتى الحكمة يؤثر ما يبقى على ما يفنى، وينتبه إلى سرعة الأيام وتمر قصيرة .

والدنيا إن أَضحكت قليلاً أبكت كثيراً وما حصل للعبد فيها من سرور إلا خبأت له أضعافَ ذلك شروراً[18] .فالزهد فيها هو النظر إلى هذه الحياة بعين الزوال، فتصغر بعينك فيسهل عليك الإعراض عنها[19] . قال ابن مسعود: عرض الدنيا عارية، ومن فيها ضيف، والعارية مؤداة والضيف مرتحل[20] .

ويقول شاعرنا:

ننافس في الدُّنيا ونحن نعيبها لقد حذّرتنا لعمري خُطوبُها

وما تحسَبُ السَّاعاتِ تقطَعُ مُدَّةً على أنّها فينا سريعٌ دَبيبُها[21]

لا يركن المسلم إلى الحياة الدنيا، ولا يغترَّ بها فعلام المنافسة فيها؟ ونلقي بالعيب عليها ولطالما حَذرتنا من خطوبها ومصائبها ونوائبها .

والحياة خلقت هكذا فمن عرف حالة الدنيا وصنعتها، يجد لها العذر في صدودها، فيحاول المؤمن دفع هذا الدبيب الذي يتسرب إلى النفوس بكل قوته ليتهيأ إلى الرحيل عنها[22] . والابتلاء في الدنيا يظهر معادن الرجال وإذا جاءهم ما يستطيعون دفعه فلا يجزعوا .

تَطَرَّبُ نفسي نحو دُنيا دَنِيَّةٍ إلى أي دارٍ وَيْحَ نفسي تَطَرَّبَتْ

لقد غرَّت الدُّنيا قروناً كثيرةً وأتعَبتِ الدُّنيا قروناً وأنصَبَتْ[23]

إنه من المؤسف حقاً من يكون التراب مضجعه والدود أنيسه والجنة والنار بانتظاره أن يكون هذا شأنه، ولا يعتبر من هذه الأزمان السحيقة التي أتعبتها الدنيا، كيف له أن يتطرَّب ! وإذا كان ولا بد فليطلب لنفسه طرباً ونعيماً لا موت فيه .

إننا على وعي تام هذه الأشعار نتناولها بمعزل عن حياة أبي العتاهية في بداية حياته الشعرية في اللهو والمجون، ونَعُدَّه في مقدمة شعراء الزهد في زمانه .

ولعل الشك فيه من قبل المقدسي للفكرة السابقة عن أيامه في الفسق والمجون فيقول عن أبي العتاهية: (لا يضع مبادئ فلسفية خاصة وإنما يعكس لنا روح الشرق الدينية: احتقار الحياة الدنيا وتعظيم الآخرة)[24] وألم يكن هذا شأن الفلاسفة ؟

طبيعة البشر:

إن طبيعة الإنسان تؤثر اللذة العاجلة، ومرد ذلك إلى ضعف الإيمان وسلطان الشهوة، فيؤثر هذه الحياة المؤقتة، مُقبلٌ عليها متمسك بها:

تمسَّكْتُ بآمالٍ طوالٍ بعدَ آمالِ

وأقبلت على الدُّنيا بعزمٍ أيَّ إقبالِ[25]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

مع ما يجده من شقاء وابتلاء، فإذا تذكَّر الإنسان الحياة والآخرة ربما هان عليه الشقاء والبلاء، واستعد بتوديع الحياة غير مأسوف عليها[26] .

وهناك من يرى – مثل شوقي ضيف – إن هذه الزهديات تشاؤم أسود حزين، فالحياة ليس فيها إلا الألم وإلا الموت[27] . ولنا مع هذا الرأي وقفة، فقد كان المغنّون والمنشدون يتغنّون بهذه الأشعار، والخطباء إلى اليوم يرد دُونها، وأفراد الشعب من عوام الناس تنساب على السنتهم. وقد ضمن الله سبحانه لكل من عمل صالحاً في الدنيا أن يحييه حياة طيبة – هو صادق الوعد– عندما يربط صلاح أمور الدين بصلاح أمور الدنيا[28] . والحياة فيها الموت؟ نعم .

المبحث الثاني

الموت:

الموت قادم لا محالة، ولا بد من مفارقة الأهل والمال بأي حال من الأحوال، فيقول:

فَيا هذا تَجَهَّزْ لِـ فراق الأهلِ والمالِ

فلا بُدَّ مِنَ المَوْتِ على حالٍ مِن الحالِ[29]

فالموت لا يقبل تأجيلاً ولا تعجيلاً ولا تعطيلاً، لذلك فإن استحضار معاني الآخرة وما يجري فيها من الأهوال من أعظم الأسباب في يقظة الإيمان ولمواجهة الموت:[30]

أيا هادم اللّذاتِ ما مِنْكَ مهرَبُ تحاذرُ نفسي مِنْكَ ما سَيُصيبُها[31]

ورد في الأثر عن الرسول (ﷺ): (أكثروا من ذكر هادم اللذات) (سنن ابن ماجة، 4258-1422/2).

إن الموت أمر هائل عظيم، والتفكر فيه يوجب التجافي عن دار الغرور وقلة السرور وأبو العتاهية ليس بملومٍ عندما تحاذرُ نفسه لما سيصيبها .

خُذ للمنايا لا أبالَكَ عُدَّةً وانْظُر لنفسِكَ إن أردتَ صلاحها[32]

والأشد من الموت حداً هو ما بعد الموت:

ما أشَدَّ الموتَ حَدَّاً ولكِنْ ما وَراءَ الموتِ حَقاً أشَدُّ[33]

ما بعد الموت:

وجعل الله مآل الناس إلى دارين، دار النعيم أو دار الجحيم، ففي يوم القيامة يوم كشف المخبآتِ:

وإذا أردتَ ذخيرةً تبقى فنا فِسْ في ادخار الباقيات الصّالحات

وخفِ يوم القيامة ما استطعت فإنّما يَومُ القيامةِ يوم كَشْفِ المخبآتِ[34]

إن الراحة والاستقرار في المحطة الأخيرة، لحظة من الجمال الروحي للمؤمن تدخل بالسرور على أهل الشوق للآخرة، فالموت بشرى[35] مع أداء العمل الصالح والعبادة الخالصة لله، والمنافسة في الباقيات الصالحات . كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَنْ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (آل عمران: 185) .

ويمكن للإنسان أن يتخيّل جنازته وهي ثمرة محمولة على شجرة عمره القصير[36]، فيقول أبو العتاهية:

كأنّي برهطي يحملونَ جَنَازتي إلى حُفْرةٍ يحثى عليَّ كثيبها[37]

لماذا لا نعدّ الموت الزائر القريب الحبيب المنتظر على شوق صادق؟ لعل هذا مما نهدف إليه من هذا البحث ! فالموت ليس فيه إعلام مسبق ولا مجاملة أو وساطة، ولا أحد يعلم زمان أو مكان أو طريقة الموت[38] فيتخيل الإنسان أنه كُفّن وحمل على الأكتاف:

ولي ساعةٌ لا شكَّ فيها وشيكة كأني قد حُنِّطْتُ فيها وكُفِّنْتُ

وأنّي لرهنٌ بالخطوب مصرَّفٌ ومنتظرٌ كأسَ الرّدى حيثما كنتُ[39]

إنها الهمم التي تجتاح ركام المخاوف المرعبة، تبدد المخاوف من الموت فلماذا لا يبادر الإنسان؟:

لِمَ لا نُبادرُ ما نراهُ يفوتُ إذْ نحن نعلمُ أنّنا سَنَموتُ

من لم يُوالِ اللهَ والرُسلُ التي نصحتْ لهُ فَوَليُّهُ الطاغوتُ[40]

فالذي يمنّ الله عليه بالفطنة يستعد له، ويتبع الرُّسل من أجل الفوز بالجنة:

الموتُ بابٌ وكل النّاس داخِلُهُ يا ليتَ شِعْري بعدَ البابِ مال الدّارُ

الدَّارُ جنّة خُلدٍ إن عملت بما يرضي الإله وإنْ قصّرتَ فالنّارُ[41]

والقلم جرى بمقادير كل شيء إلى قيام الساعة[42] **قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** (الجمعة: 8)

فيتأهب كل مخلوق ليوم فنائه . ولو أتى الإنسان اليقين الراسخ ما بعد الموت لأصبحت الفكرة أخف وطأة على النفس[43] ((قال رجل لأبي الدرداء: ما بالنا نكره الموت؟ قال: لأنكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم، فكرهتم أن تنقلوا من العمران إلى الخراب))[44] .

وهذا اختيار أبديٌ للمؤمنين، ومع أن الصبر ليس كلمة تقال، لأنه أشق على النفس ولكن عندما نَعْلم أن المنيَّة بالمرصاد، فالتحلي بالصبر من شيم الأفذاذ **قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** (الزمر: 10) ويقول أبو العتاهية:

اصبر لكل مصيبة وتَجَلّدِ واعْلَم بأنَّ المَرْءَ غيرُ مُخَلّدِ

أو ما ترى أنَّ المصائبَ جَمَّةً وترَى المنيّة للعبادِ بمَرْصَدِ[45]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

فلا خلاص من هذه الحيرة إلا من ألقى بنفسه في أحضان الإيمان بالله والموت سبب لكمال الإنسان[46] .

المبحث الثالث

الموازنة بين الحياة والموت

إن الله خلقنا إلى ما لا نهاية بعلم الله منذ البداية، ولكن الذي يحصل أنَّ الإنسان ينتقل من دار الدنيا إلى دار الآخرة . والدنيا القريبة منا هو كل ما قبل الموت، حتى لو عاش الإنسان ألف سنة لكن المصير المحتوم هو الرحيل عنها . فلماذا يبتغي منها الكثير، ولا يقنع باليسير، والأجدر به أن يتزود كما يتزوّد المسافر في زاده:

تَبْغي منَ الدُنيا الكثيرَ وإنّما يَكفيك منها مِثْلُ زادِ الرّاكبِ[47]

إلّا أن الذي يرافق الإنسان علمه وعمله فذلك فيه النجاة فهو محسوب من الآخرة، وعليه الموازنة، فلا ينسى نصيبه من الدنيا وهي طريق عبور ويبقى على وعي تام أنه سيُقبر في حفرةٍ حتماً ويبقى إن أكرمكم أتقاكم:

يا عجباً للنّاس لو فكَّروا أو حاسبوا أنفسَهُمْ أبْصَروا

وعَبَروا الدُّنيا إلى غَيْرِها فإنّما الدُنيا لهم مَعْبَرُ

الخيرُ ما ليسَ يخفى والـــ ـــمَعروف والشَّرُ هوَ المُنْكَرُ

والمورد الموتُ وما بعدهُ الـــــــ حَشْرُ، فذاكَ المورِدُ الأكبَرُ

لا فخرَ إلا فَخْرُ أهل التُقى غداً إذا ضَمَّهمُ المحشَرُ[48]

فقد أدرك أبو العتاهية أن المرء إلى الفناء المحقق، لكن وراء ذلك حساباً فكَّره الشهوات الدنيا، ودعا إلى محاسنها[49] .

قيل لحكيم: ما الحياة وما الموت؟ فقال: الحياة ميتة أدّت الى سعادة، والموت حياة أوجبت على أهلها الحجة . والموت فضح الدنيا، فيتذكر المرء حفرة سمكها قصير وساكنها أسير[50] و ((كفى بالموت موعظة أنَّك لا تحيا إلا بموت، ولا تمون إلا بحياة))[51] .

يقول عيسى عليه السلام: ((لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في إناء واحد))[52] .

ويقول أبو العتاهية:

أمَعَ المماتِ يطيبُ عَيشُكَ يا أخي هَيْهاتَ ليس معَ المماتِ يَطيبُ[53]

وحتى عندما تكون حلوة وراحة فليست مستقرة، بل متقلّبة فعلام نعشقها:

فلا تَعشَقِ الدُّنيا أَخيَّ فإنّما تَرى عاشقَ الدُّنيا بِجُهْدِ بَلاءِ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

حلاوتها ممزوجة بمرارةٍ وراحتها ممزوجة بِعَناءِ

وما هو إلا يومُ بؤسٍ وشِدَّةٍ ويومُ سرورٍ مَرَّةً ورَخاءِ[54]

لذلك فإنه:

مَنْ عَرَفَ الدَّهرَ لم يَزَلْ حَذِراً يحذَرُ شَدَّاتِهِ ويرتَقِبُ[55]

فلا خلاص من عناء تلك الأزمات النفسية الدمّرة إلا بالموت .

هذا التوجه لا يقتصر على أبي العتاهية كما يبدو للباحث لكثرة ما قيل وكُتب عنه، وذهبوا مذاهب شتى في ديانته وإنما عند شعراء عباسيين آخرين صوّروا مشاهد مشرقة للموت، ورأوا فيه أحياناً فضائل حبَّبته إليهم وطهارة الروح[56] .

وأبو نوّاس له أشعار كثيرة في موضوع الموت[57] .

وعلى العكس من ذلك ربما يجر إلى مساوئ الأخلاق عندما يشتغل الإنسان بأمر دنياه وينسى آخرته وهذا داء خطير[58] .

والقول أن نظرة أبي العتاهية إلى الحياة أن لا خير فيها كما قال أحد الباحثين، والموت يشوّهها ويكدّر صفوها[59] هذا القول فيه نظر لأن الحياة تنتهي لا محالة بأحسن أحوالها، والموت مع العمل الصالح تتمثل فيه الجمالية في الموت للفوز بالدنيا والآخرة، وهذا الذي نراه . وهذا الذي أثبتته إحدى الباحثات في تحولات خطاب الشعر العربي، إذ برز الموت قيمة عقلية فلسفية، الموت والحياة فيها وجهين للحقيقة[60] .

وتصبح القصور مزدهرة بأهلها، وفي المساء تهوي على عروشها . لكن ليس الجميع على مبدأ النهى والحكمة، فيبنون للخراب:

أيُّها الباني لهدم اللّيالي ابْنِ ما شِئْتَ ستلقى خَرابا

أأمنتَ الموتَ والموتُ يأبى بِكَ والأيَّامُ إلا انقلابا[61]

وكيف لنا أن نعدم هذا الشعر من أي فلسفة كما ذهب المقدسي، لأنه لا يدعو إلى التأمل[62] لعله نظر إلى كثرة شعره في هذا المجال، وإلا فشعره أبكى عامة الناس وخاصتها ولا يخلو من الفلسفة . هذا الموضوع لم يقتصر على أبي العتاهية بل وقف أمامه الشعراء العباسيون حيارى عاجزين عن تحليله[63] .

وأسرفوا في الحديث عن قصر الحياة، كما ذهب أحد الباحثين لرفضهم حياة عصرهم[64] . والموت هو الفيصل الذي يفصل بين مراحل الحياة المختلفة[65] . وتسريح من العمل من لدن فاعل حكيم، والأحياء مثلما تدل بوجودها على الخالق الحي الحكيم فإنها تشهد بموتها على سرمدية الحي الباقي[66] .

إن الحياة بمباهجها، ليس إلا فتنة تستدرج الإنسان حتى يتم الفرز بعد ذلك للصابرين القادرين على الموازنة بين متطلبات الجسد والروح، والحياة والموت ويبقى القانون المثالي هو التوازن بين هذا وذلك[67] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (القصص: 60) .

فالذي يقف على الحقائق التي يقررها أبو العتاهية، يأخذ من الدنيا لبدنه ويأخذ من الآخرة لقلبه، ويترك الدنيا قبل أن تتركه .

وإذا وازن الإنسان هذه الموازنة فإنه يعمل للفوز بالجنة ويكون من السعداء في الدنيا وينعم بجمالية الموت الذي يخاف مواجهته الكثير وينتابهم الرعب والفزع[68] ولأن الموت لابدَّ منه فكيف يمضي الإنسان خلف السراب الأمل الكذوب:

هو الموتُ الذي لابُدَّ منه فلا يَلْعَبْ بكَ الأملُ الكَذوبُ[69]

المبحث الرابع

الجوانب الفنية:

– اللغة:

كان شاعرنا على وعي تام بطريقة السهولة والوضوح والانسيابية في شعره . وذكر ابن رشيق أن من يؤثر الأنفة وسهولة الكلام والقدرة على الصنعة والتجويد في فن واحد، هم ثلاثة: المهلهل، وابن أبي ربيعة، والعباس بن الأحنف . ولولا ذلك لكان شيخ الطّبع أبو العتاهية مكان العباس، لكن أبا العتاهية تصرّف[70] لكنه أقر في مكان آخر أن من ذهب إلى سهولة اللفظ فعني بها، واغتُفر له فيها الركاكة واللين المفرط كأبي العتاهية[71] . لقد كان أقدر الشعراء على الارتجال والبديهية . إن السهولة في اللغة تتقدّم إليه بنفسها، حتى معانيه الفلسفية بسيطة غير معقدة، لذلك كانت له مكانته الشعرية الشعبية[72] . لأن هذه هي الطريقة المفضّلة عند الناس إذ لا تخفى عليهم فكان يباشر المعنى مباشرة لا واسطة من صورة أو غيرها[73] . وذكر أبو العباس المبرّد في معرض كلامه عن الأشعار المختارة المستحسنة التي يحتاجها المتكلمون للتمثيل، وتستعار في المخاطبات والكتب هي من أشعار أبي العتاهية[74] لأنها تفيض بالانفعال الصادق في إطار فلسفة الحياة كأنها تأتي من التأمل[75] إن أبا العتاهية نفسه يقول: إن الشعر ينبغي أن يكون مثل أشعار الفحول المتقدمين أو مثل شعر بشّار، فإن لم يكن كذلك فالصواب لقائله أن تكون ألفاظه مما لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري[76] ومن خلال البحث في شعره في مجال بحثنا لم نجد المعاني المعقدة التي تحتاج إلى معاجم ولا جزالة الشعراء الكبار . واللغة الشعرية مجازية قابلة لعدة قراءات[77] . لكن البنية الشعرية لشعره الزهدي عموماً هي بنية النداء والحوار والايقاع والحقول الدلالية والثنائيات الضدية ... [78] .

الاقتباس:

إذا كان هناك من يتحفّظ في الاقتباس بآيات بعينها لحرمة القرآن الكريم فإن مع أبي العتاهية في أغلب شعره لا يمكن أن، نعدّهُ اقتباساً، وإنما لتشبعه بالثقافة الإسلامية، ولأن النقاد لديهم من الحس المرهف فيذكرون مثل هذه الإشارات في قوله:

تزوَّدْ من الدُّنيا التقى والنهى فقد تنكَّرتِ الدُّنيا وحانَ انقضاؤها[79]

فهذا اقتباس من الآية الكريمة[80] ﴿ ي يى ذ ر ىٓ (البقرة: 197) .

وفي الاقتباس من قوله تعالى: ﴿ هي يج يحَ (النساء: 128) .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

قول أبي العتاهية:

وأحضرَت الشّحَّ النفوسُ فكلّها إذا هيَ هَمَّتْ بالسماحِ تَجَنبتْ[81]

ومثل هذه كثيرة جداً في ديوانه .

السرقات:

لعل في مقدمة ما يعدُّ من السرقات نظم وحلُّ الشعر، ومن أمثلة ذلك عند شاعرنا أبي العتاهية . قال نادب الإسكندر ((حركنا الملك بسكونه)) فتناوله أبو العتاهية فقال:

قَدْ لَعَمري حَكَيْت لي غُصَصَ المَوْ تِ وحَرَّكْتني لها وسَكَنتا[82]

وقال أرسطاطا ليس يَندبه ((قد كان هذا الشخص واعظاً بليغاً، وما وَعظَ بكلامِهِ عِظة أبْلَغ من موعِظتِهِ بسكونِهِ)) أخذه أبو العتاهية فقال:

وكانت في حياتك لي عِظاتٌ فأنْتَ اليَوْمَ أوعَظُ مِنْكَ حيّاً[83]

أما المبرد فأشار أيضاً لذلك بقوله ((وسَرقه أخفى سَرِقةٍ)) .

فقوله:

وأنت اليوم أوعظ منك حياً

إنما أخذه من قول الموبذ لقباز الملك حيث مات، فإنه قال في ذلك الوقت: كان الملكُ أمس أنطق منه اليوم، وهو اليوم أوعظ منه أمس[84] .

الأخذ: وهي تسمية أخف من السرقة، ومن ذلك قوله:

يا عجباً للنّاس لَوْ فكَّروا وحاسَبوا أنْفُسَهمْ أبصروا[85]

مأخوذ من قولهم: الفكرة مرآة تربكَ حَسَنَكَ من قبيحِكَ، وقوله:

وعبروا الدنيا إلى غيرها فإنما الدنيا لهم مَعْبَرُ

مأخوذة من قول الحسن: اجعَل الدُّنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها[86] وقوله:

الخبر مما ليس يخفى هو الـــ ـــمعروف والشر هو المنكر

مأخوذٌ من حديث عبد الله بن عمر بن العاص قال: قال رسول الله يا عبد الله كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس مَرِجَتْ عهودُهُم وأماناتهم وصار الناس هكذا وشبك بين أصابعه، فقلت مرني يا رسول الله فقال: خذ ما عرفت، ودع ما أنكرت، وعليك بخويصة نفسك، وإيّك وعوامهَّا (أخرجه الإمام أحمد في المسند/ 162/2) .

التقسيم:

وعليّ مِن كَلَفي بِكُمْ قَيدٌ وجامعة ونُحلُ

فأتى أبو العتاهية على جميع ما يُتَّخذ للمأسور أو المجنون ولم يبقِ قسماً[87] .

الموسيقى:

ثمة إحساس بالموسيقى والأنغام مع كل التلقائية والعفوية والسهولة في شعر أبي العتاهية، لما يحمله من معاني . تزيدها تأثيراً في الأسماع والنفوس . وكأنه يتكلم كلاماً عادياً فيه وزن وقافية وموسيقى فكسر القيود المضروبة حوله[88] . وقد تخيَّر الأوزان الشعرية السهلة لإفهام الناس[89] فكانت زهدياته أجود أنواع شعره[90] التي احتوت على التكرار الذي يدعو للانتباه مع الصيغ الإنشائية المتعددة . وتمثّل في شعره الإبداع الذي بيَّن قدرته وخروجه على الأوزان، ولم نقف خلال بحثنا من يعدُّ ذلك عيباً عليه من النقاد . وقد خرج على عروض الخليل، وله أوزان طريفة لم يتقدمه الأوائل فيها[91] .

والحمدلله رب العالمين اللهم نسألك موتاً جميلاً ، وأجراً عظيماً والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

الهوامش

([1]) الديوان: 2.

([2]) م.ن: والصفحة .

([3]) التعبير القرآني: 12 .

([4]) مجالس الذكر الحكيم: 3 .

([5]) الديوان: 170 . صدور: الانحدار عكس صعود .

([6]) دراسة حول حقيقة زهديات أبي العتاهية: 5 .

([7]) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: 22/4 .

([8]) الديوان: 2-4 .

([9]) طبقات الأطباء والحكماء: 30-31 .

([10]) الديوان: 4 .

([11]) المهذب من إحياء علوم الدين: 9/2 .

([12]) أبو العتاهية وخصائص شعره: 56 .

([13]) البيان والتبيين: 251/1، وينظر: نفح الطيب للمقري: 615/3 ذكر أن زرياب غنى للأمير الحكم بن هشام بأبيات لأبي العتاهية .

([14]) نافذة على الدر الآخرة: 107/1 .

([15]) خلاصة الكلام في أركان الإسلام: 23-24 .

([16]) نموذج للزهد في شعر أبي العتاهية: 4 .

([17]) الديوان: 136-137 .

([18]) تسلية أهل المصائب: 327 .

([19]) البنى الأسلوبية في زهديات أبي العتاهية: 6 .

([20]) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء/ 28/4 .

([21]) الديوان: 48 .

([22]) لا تحزن: 31 .
([23]) الديوان: 77 .
([24]) أمراء الشعر العربي: 157 .
([25]) الديوان: 305 .
([26]) صيد الخاطر: 81 .
([27]) الفن ومذاهبه في الشعر العربي: 170 .
([28]) عيون الأخبار: 5/1 .
([29]) الديوان: 305 .
([30]) صيد الخاطر: 15، 40 .
([31]) الديوان: 48 .
([32]) م. ن: 101 .
([33]) م. ن: 133 .
([34]) م.ن: 72 .
([35]) جمالية الدين: 141-145 .
([36]) الإخلاص والأخوة: 45 – 47 .
([37]) الديوان: 76 .
([38]) جمالية الموت: 92 .
([39]) الديوان: 76 .
([40]) م . ن: 35 .
([41]) م . ن: 141 .
([42]) منهاج المسلم: 35-36 .
([43]) فلسفة الموت – دراسة تحليلية: 1 .
([44]) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: 152/4 .
([45]) الديوان: 110 .
([46]) فلسفة الموت والحياة في فكر الراغب الأصفهاني: 8 .
([47]) الديوان: 43 .
([48]) م . ن: 151 .
([49]) نموذج للزهد في شعر أبي العتاهية: المقدمة .
([50]) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: 140/4 .
([51]) البيان والتبيين: 120/3 .
([52]) مكاشفة القلوب: 92 .

([53]) الديوان: 53 .
([54]) م . ن: 4/2 .
([55]) م . ن: 24-25 .
([56]) تصوير مشاهد الموت في شعر العصر العباسي: 159 .
([57]) .
([58]) الأخلاق الفاضلة وقواعد ومنطلقات لاكتسابها: 161-162 .
([59]) أبو العتاهية رائد الزهد في الشعر العربي: 143 .
([60]) تحولات خطاب الموت في الشعر العربي: 449 .
([61]) الديوان: 39-40 .
([62]) أمراء الشعر العربي: 122 .
([63]) حتمية الموت في الشعر العباسي بين الزهد والتصوف: 8 .
([64]) معادلة الحياة والموت – موضوعاً شعرياً: 173 .
([65]) جدلية الحياة والموت – حيدر الجراح: مجلة النبأ – الصفحة الرئيسية .
([66]) النوافذ: 62 .
([67]) مدينة الله في الأرض: 17 .
([68]) جمالية الموت: 90 .
([69]) الديوان: 22 .
([70]) كتاب العمدة: 86 .
([71]) م . ن: 112 .
([72]) أبو العتاهية وخصائص شعره: 61 .
([73]) تاريخ الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري: 389 .
([74]) الكامل: 513/2 .
([75]) أبو العتاهية وخصائص شعره: 55 .
([76]) الأغاني: 72/4 .
([77]) البنى الأسلوبية في زهديات أبي العتاهية: 33 .
([78]) بنية اللغة الشعرية في خطاب الموت عند أبي العتاهية: 329-356 .
([79]) الديوان: 4 .
([80]) الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال: 33 .
([81]) الديوان: 77 .
([82]) كتاب العمدة: 534 .
([83]) م. ن: والصفحة . وكتاب التعازي والمراثي: 156-157 ومحاضرات الأدباء: 142/4 .

([84]) الكامل: 521/2 .
([85]) م .ن: والجزء والصفحة .
([86]) الكامل: 522/2 والبيت في الديوان: 151-152 .
([87]) م . ن: والجزء والصفحة . وفي الديوان: 151-152 .
([88]) كتاب العمدة: 312 .
([89]) الشعر والشعراء: 498 .
([90]) نموذج للزهد في شعر أبي العتاهية: 8 .
([91]) الأغاني: 13/4 .

المصادر

- الأصفهاني – أبو الفرج (1969)، الأغاني – دار الكتب – مصر .
- الراغب الأصفهاني – أبي القاسم الحسين (2009) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء – اعتناء د. سميع الجبيلي – 4 أجزاء، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
- الأنصاري – فريد – (1430هـ – 2009م) جمالية الدين معارج القلب إلى حياة الروح، ط1 – دار السلام للطباعة والنشر .
- ابن الجوزي – أبو الفرج عبد الرحمن – (د.ت) مختارات من كتاب صيد الخاطر – تحقيق بشير محمد عيون – مكتبة دار البيان – إعداد وترتيب وتعليق عبد العزيز إبراهيم ندة الكبيسي .
- ابن جلجل – أبو داود سليمان بن حسان – (1950م)طبقات الأطباء والحكماء – تحقيق فؤاد سعيد – مطبعة المعهد العلمي – القاهرة .
- أبو العتاهية – إسماعيل بن القاسم (د.ت) ديوان أبو العتاهية – تحقيق شكري فيصل – دار الملاح – دمشق .
- ابن قتيبة – أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري – (1418هـ) الشعر والشعراء دار الكتب العلمية – بيروت .
- الجاحظ – أبو عثمان بحر – (2010) البيان والتبيين – 4 أجزاء – تحقيق عبد السلام هارون – مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع – القاهرة .
- الجزائري – أبو بكر جابر – (1430هـ – 2009م) منهاج المسلم – مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة .
- الحنبلي – أبو عبد الله محمد بن محمد – (1403هـ-1983م) – تسلية أهل المصائب – تحقيق بشير محمد – ط – دار البيان – دمشق .
- السامرائي – الدكتور فاضل صالح – (د.ت) التعبير القرآني – ط5 – دار عمار – عمان – الأردن .
- ضيف – شوقي – (1980) الفن ومذاهبه في الشعر العربي – ط6 – دار المعارف – مصر .

- الطيّار – د. عبد الله بن محمد – (1431هـ – 2010م) خلاصة الكلام في أركان الإسلام – ط6 – وكالة المطبوعات والبحث العلمي – السعودية .
- الغزالي – الامام ابو حامد محمد بن محمد أحمد الطوسي – (1995م) مكاشفة القلوب – قدم له عبد الرزاق سعد – مكتبة ومطبعة الفجر الجديد – مصر .
- الغزالي – محمد بن محمد أحمد الطوسي – (1998م) المهذب من إحياء علوم الدين – 2ج – إعداد د. صالح أحمد الشامي – دار القلم – الدار الشامية – دمشق – بيروت .
- القرطبي – أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي – (1431هـ – 2010م) الاهتبال بم في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال – تحقيق د. علي إبراهيم كردي – ط1 – دار الكتب الوطنية – هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث .
- القرني – د. عائض (1425هـ – 2004م) لا تحزن – ط4 – مكتبة العبيكان – الرياض .
- القيرواني – أبو علي الحسن بن رشيق – (2006م) كتاب العمدة في نقد الشعر وتمحيصه – شرح وضبط د. عفيف نايف حاطوم – ط2 – دار صادر – بيروت .
- الكبيسي – د. عبد الرحمن حميد ثامر – (1438هـ – 2017م) جمالية الموت – ط1 – مكتبة المجتمع العربي – عمان – الأردن .
- المبرد – أبو العباس محمد بن يزيد – (1429هـ–2008م) الكامل (4 أجزاء) تحقيق – د. محمد أحمد الدالي – ط5 – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان .
- المبرد – أبو العباس محمد بن يزيد (1412هـ – 192م) كتاب التعازي والمراثي – تحقيق محمد الديباجي – ط2 – دار صادر – بيروت .
- المقدسي: أنيس (1980م) أمراء الشعر العربي في العصر العباسي – ط13 – دار العلم للملايين – بيروت .
- المقرّي: أحمد بن المقري التلمساني – (282) نفح الطيب – 8 أجزاء – ط6 – تحقيق د. إحسان عباس – دار صادر – بيروت .
- مكة: للإيمان والقرآن – (مجالس الكر الحكيم في ظلال القرآن الكريم) فقط .
- النورسي: سعيد (2008م) – الإخلاص والأخوة – ترجمة إحسان قاسم الصالحي – ط5 – شركة سوز للنشر – القاهرة .

ب– المقالات:

- أبو كراع – مصطفى مسعود عمر – تصوير مشاهد الموت في شعر العصر العباسي .
Handle, bitstream, http://www.dspace.zu.eda.ly
- الجراح – حيدر – جدلية الحياة والموت .
Jadaleyah, https://aunabag.org .

- الحلحولي – محمود أحمد – إبراهيم مصطفى الدهون – بنية اللغة الشعرية في خطاب الموت عند أبي العتاهية .

View, Hss,https://spu. Sharjah.ac.de

- سعيدي – زهرا – دراسة حول حقيقة زهديات أبي العتاهية .

download < https://www.jasj. net

- الهنداوي – ليلى عبد الحميد – معادلة الحياة والموت – موضوعاً شعرياً .

artide <Jasj< https://www.iasj.net .

المواقع الإلكترونية:

- مختاري – سعيد – فلسفة الموت والحياة في فكر الراغب الأصفهاني .

www.alukah.net

- البهبيتي – نجيب محمد – تاريخ الشعر العربي حتى أواخر القرن الثالث الهجري .

https://www.noor-book.com

- جولق – د. علي اللافي – نموذج للزهد من شعر أبي العتاهية .

upload files < http://zu.edu.ly

- حمسياتي – أبو العتاهية وخصائص شعره – دراسة تحليلية أدبية .

http://repositori.uin. alauddin.ac.id

- سميرة – زركوك – البنى الأسلوبية في زهديات أبي العتاهية .

ppf created with pdf factory trial version www.pdffactany.com

- الرحيلي – د. عبد الله ضيف الله – الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها .

http:// al-maktaba.orq

- كانوتي – أسامة – أبو العتاهية رائد الزهد في الشعر العربي .

<https: // ketabpedia.com .

- مبروك – أمل – فلسفة الموت دراسة تحليلية .

book <https://www.pdf. book.org

- المنيع – هيلة عبد الرحمن المنيع – تحولات خطاب الموت في الشعر العربي .

https://fj hj. journals.ekb. eg

- نصيرة – جمال – حتمية الموت في الشعر العباسي بين الزهد والتصوف .

<http://dspace,univ-bouird.dz .